[613] من وحيه، وجعلهم حجة له على خلقه، لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق، ألا إن ا قد كشف الحق (1) كشفة، لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا، فيكون الثواب جزاء، والعقاب بواء. أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ؟ ! أن رفعنا ا ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى (2) العمى: إن الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم. منها: آثروا عاجلا، وأخروا آجلا، وتركوا صافيا، وشربوا آجنا، كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه، وبسى به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه، وصبغت به خلائقه، ثم أقبل مزبدا (3) كالتيار لا يبالي ما غرق، أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق، أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى، والابصار اللامحة إلى منار التقوى ؟ أين القلوب التي وهبت ! وعوقدت على طاعة ا ؟ ازدحموا على الحطام، وتشاحوا على الحرام، ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا على الجنة وجوههم، وأقبلوا إلى النار بأعمالهم، دعاهم ربهم فنفروا وولوا، ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا !. ايضاح: الكشف.. اريد به هنا الابتلاء الذي هو سببه. وقال في النهاية: الجراحات بواء.. أي سواء في القصاص.. ومنه حديث علي عليه السلام (4)، _____ = كثير وتخالف بين

الطبعتين. (1) في النهج: كشف الخلق.. وهو الظاهر، أي علم حالهم في جميع أطوارهم. (2) في (ك): وبنا يستجلى. (3) قال في الصحاح 2 / 480: بحر مزبد: مائج يقذف بالزيد. وفي (س): مزيدا، بدلا من: مزبدا. (4) ذكر الترضية في المصدر بدلا من التسليم.

_____